فاتورة اقتصادية واجتماعية باهظة لاستضافة الأردن للاجئين السوريين

ص2

الدراما البدوية تشكو الكساد وتراجع الأرباح

ص17

الفيدرالية في ليبيا قصة قديمة - حديثة

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/08/30

21 محرم 1443

السنة 44 العدد 12164

Monday 30/08/2021

44th Year, Issue 12164

شكوك في قدرة فرنسا على استعادة نفوذها في العراق

الفشل الفرنسي في لبنان مرجح أن يتكرر في العراق

بغداد – تحوم شكوك بشأن قدرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على استعادة نفوذ فرنسا في العراق في ظل الهيمنة الإيرانية على الوضع السياسي في البلاد، وتزداد حدة هذه الشكوك باستحضار الفشل الفرنسي في حل الأزمة اللبنانية.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن التصريحات القوية التي صدرت عن ماكرون بشأن التواجد في العراق تُذكّر بتصريحاته القوية في لبنان والتي لم تجد طريقها إلى التنفيذ بسبب النفوذ الإيراني عن طريق حزب الله.

وقال ماكرون السبت، على هامش حضوره قمةَ بغداد، إن "فرنسا ستبقي على قواتها في العراق في إطار عمليات مكافحة الإرهاب ما دامت الحكومة العراقية تطلب ذلك، وسواء قررت الولايات المتحدة سحب قواتها أم لم تقرّر".

وعكست الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إلى الموصل دعما لمسيحيي العراق. وهو ما يُذكّر بوصاية فرنسا على المسيحيين في لبنان، ما يشير إلى أن فرنسا تسعى لإيجاد الظروف نفسها التي عملت فيها في لبنان وفشلت.

ويشكو المسيحيون خصوصًا من التمييز وعدم الحصول على مساعدة من الحكومة لاستعادة منازل لهم وممتلكات صودرت خلال النزاع على أيدي مجموعات مسلحة نافذة.

> فرنسا فقدت نفوذها في العراق منذ حرب 1991، عندما قرر فرانسوا ميتران الانضمام إلى تحالف تقوده واشنطن لتحرير الكويت

وفي كلمة من كنيسة الساعة القديمة، التي يرجح بعض المؤرخين أنها تعود إلى ألف عام، قال ماكرون "نحن هنا للتعبير عن مدى أهمية الموصل وتقديم التقدير لكل الطوائف التي تشكل المجتمع العراقي"، مشيرًا إلى أن "عملية إعادة الإعمار بطيئة، بطيئة جدا". وأعلن ماكرون عن نية فرنسا افتتاح مدارس وقنصلية في المدينة.

مهمة صعبة

ويرى مراقبون أن "ما يمكن أن يساعد ماكرون في مهمّته هو الشركات الفرنسية التي تعرف الكثير من الملفات العراقية، من السلاح إلى الكهرباء إلى مترو بغداد، ولكن هل باستطاعة فرنسا تمويل تلك المشاريع؟".

وبحسب هؤلاء المراقبين "فرنسا ليست في وضع مالي مريح، وكذلك العراق الذي يمكن اعتباره بلدا مفلسا بعدما بدّدت الحكومات الموالية لإيران منذ عام 2006 كلّ الأموال التي دخلت الخزينة في مرحلة كان فيها سعر برميل النفط مرتفعا".

وفقدت فرنسا نفوذها في العراق منذ حرب 1991، عندما قرر الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران الانضمام إلى تحالف تقوده الولايات المتحدة لتحرير الكويت بعد أن حققت باريس حضورا لافتا في العراق خلال الثمانينات.

ويعيش العراق صعوبات وأزمات بدءا من الكهرباء -التي يعتمد العراق بشكل كبير على الجارة إيران لتوفيرها- وصولاً إلى تدهور البنى التحتية والخدمات والأزمة الاقتصادية التي فاقمها تراجع أسعار النفط وتفشي وباء كوفيد – 19، فضلاً عن التوتر الأمني.

ويدرك الرئيس الفرنسي فائدة وخطورة التراجع الأميركي في المنطقة، لذلك يحاول الاستفادة من الفراغ الذي ستتركه الولايات المتحدة بعد مغادرتها البلاد في نهاية العام الحالي.

وبدأت خطوات ماكرون لاستعادة نفوذ بلاده في العراق منذ العام الماضي عندما زار بغداد عقب زيارة لبيروت، في سعي للاستفادة من وصول مصطفى الكاظمي إلى رئاسة الوزراء.

ويقول مراقبون إن فرنسا تعاني من مشكلة ويعاني معها من يعتقد أنها من الممكن أن تقدم الحلول.

ويرى هؤلاء أن فرنسا أكبر من أن تهمل ولكن أصغر من أن تقدم خيارات شاملة وحلولا في مستوى ما تقدمه الولايات المتحدة إذا كانت تسعى للاستفادة من الفراغ الذي ستتركه الولايات المتحدة بعد الانسحاب، لافتين إلى أن آخر ما يحتاجه العراق الآن هو "فجر فرنسي كاذب".

وبالإضافة إلى التحدي الإيراني من المتوقع أن تواجه باريس في سعيها لاستعادة نفوذها في العراق عراقيل تركية، وهو ما يذكّر بالسيناريو الذي واجهته في ليبيا حيث فشلت في منع تركيا من السيطرة على الغرب الليبي، رغم تقارير بشأن تواجدها العسكري في البلاد منذ 2014 ومساندتها الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر في التصدي للجماعات الإسلامية المتطرفة.

وزار ماكرون أيضا مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق الذي يشهد منذ أشهر عمليات عسكرية تركية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني المتحصنين في المناطق العصية في "جبال متينا" الحدودية بين تركيا وإقليم كردستان العراق.

وينفذ الجيش التركي حملة عسكرية موسعة في تلك المنطقة تحت مُسمّى "المخلب"، منذ أواسط شهر أبريل الماضي. وهي العملية العسكرية الثالثة التي يقوم بها الجيش التركي منذ بداية العام، في تجاهل كامل للسيادة العراقية رغم تنديد السلطات العراقية بتلك العمليات.

هل تسلّم الجزائر نبيل القروي إلى تونس

الجزائر – أثارت تسريبات تداولتها وسائل إعلام محلية تونسية بشأن القبض على رئيس حزب قلب تونس والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية نبيل القروي في الجزائر، تساؤلات عما إذا كانت الخطوة تمهد لعملية تسليمه إلى السلطات التونسية؟

ونقلت إذاعة "موزاييك" المحلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة الأحد "أن أمن الحدود الجزائري قام بالقبض على رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي وشقيقه النائب المجمدة عضويته غازي القروي ظهر الأحد في منطقة تبسة الجزائرية بشقة في وسط المدينة مملوكة لشقيق عضو سابق في البرلمان الجزائري".

وأفادت المصادر بأن أمن الحدود الجزائري تفطن لدخول الأخوين القروي خلسة إلى التراب الجزائري دون المرور بالمعابر القانونية.

وحسب الإذاعة يجري التحقيق حاليا مع القروي والجهة التي أمنت له مكان التخفي، وينتظر أن تتم إحالته الاثنين إلى النيابة العمومية المختصة بإحدى محاكم تبسة.

وينظر مراقبون إلى القبض على القروي على أنه بادرة حسن نية للجزائر تجاه تونس وسط توقعات بتسليمه إلى السلطات التونسية.

وتعكس الزيارات المتتالية لوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة إلى تونس والاتصالات المستمرة للرئيس عبدالمجيد تبون قلقا جزائريا بشأن التغييرات الحاصلة في البلاد منذ إعلان الرئيس قيس سعيد عن سلسلة من الإجراءات تمهد لإنهاء سنوات من حكم الإسلاميين الذين ربطتهم علاقات جيدة بالجزائر.

ولم يصدر أي تصريح للقروي بشأن الإجراءات التي أعلن عنها قيس سعيد والمتمثلة في تجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي في حين اتسمت مواقف حزبه قلب تونس بالارتباك والتذبذب.

وناهضت قيادات الحزب في البداية إجراءات الرئيس التونسي لتتراجع في ما بعد وتعلن تأييدها لها لتعود مرة أخرى إلى التشكيك فيها وانتقادها.

وقال النائب بالبرلمان المعلّقة اختصاصاته أسامة الخليفي السّبت إنّ التونسيين يتابعون بانشغال وحيرة تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والحقوقية والإنسانية في البلاد بفعل ما وصفه بـ"الانحراف اللاّفت في توظيف التدابير الاستثنائية".

ويربط مراقبون تذبذب مواقف الحزب التي تراوحت بين المغازلة والضغط بالخوف على مستقبل رئيسه نبيل القروي الملاحق قضائياً وشقيقه النائب بالكتلة غازي القروي أيضاً إلى جانب ما يحوم من شبهات حول نواب آخرين ذكرتهم منظمات مختصة في مكافحة الفساد، خصوصاً بعد التهديدات التي أطلقها الرئيس التونسي.

ويؤكد هروب القروي خوفه من فتح ملفاته وأن قيس سعيد جاد في فتح ملفات السياسيين "الكبار" وليس فقط ملفات نواب من كتلة ضعيفة وغير مسنودة.

وأطلق سراح نبيل القروي في الخامس عشر من يونيو الماضي بعد انتهاء المدة القانونية لإيقافه حيث ينص القانون التونسي على أن مدة التوقيف الاحتياطي ستة أشهر.

> هروب القروي يؤكد أن قيس سعيد جاد في فتح ملفات السياسيين الكبار وليس فقط ملفات نواب من كتلة ضعيفة وغير مسنودة

وكثيرا ما أكد القروي أن متابعته القضائية لا علاقة لها بالاتهامات الموجهة إليه بتبييض الأموال والفساد وربطها بمعارك سياسية.

وألقي القبض على القروي في البداية سنة 2019 بعدما أعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية مستفيدا من شعبية اكتسبها من برنامج اجتماعي يبث على قناة "نسمة" التي يملكها ويقدم مساعدات للعائلات الفقيرة وسط البلاد.

وخاض القروي الجولة الأولى من الانتخابات داخل السجن ليتم في ما بعد الإفراج عنه ليخوض الجولة الثانية التي خسر خلالها أمام قيس سعيد.

وربط مراقبون القبض والإفراج عليه بعلاقته المتذبذبة مع النهضة وأرجع هؤلاء إطلاق سراحه في يونيو الماضي إلى تحالفه مع الحركة.

وكان رئيس الحركة راشد الغنوشي أثار جدلا واسعا في البلاد عندما أكد في يناير الماضي أن القضاء سيبرئ القروي، وهو ما اعتبر تدخلا في عمل القضاء، ليتم إطلاق سراحه فعلا في ما بعد.

الأحزاب المصرية تفقد ذاكرتها السياسية وتنشغل بالخلافات الداخلية

أحمد جمال

القاهرة – فقدت الأحزاب المصرية ذاكرتها السياسية واختارت البقاء في حالة الموت السريري التي أصابتها دون أن تكون لديها قدرة أو رغبة في الاشتباك مع القضايا العامة التي تهم المواطنين، وانعكست هذه الصورة سلبًا على أوضاعها الداخلية بعد أن أضحت وقائع الإقالات والفصل والاستبعاد ورفع الدعاوى القضائية بين قياداتها مهيمنة على الأنباء المتواترة بشأنها في وسائل الإعلام.

وقرر رئيس حزب الوفد بهاء أبوشقة أخيرا رفع دعاوى قضائية ضد من وصفهم بـ"المتورطين في أزمة الرسائل المسيئة" التي طالت قيادات الحزب ورموزه من هواتف محمولة مجهولة الهوية، واعتبر أن الرسائل والقائمين عليها يستهدفون مكانة الحزب ويسعون لهدمه وتقويض وجوده.

واشتعلت أزمة الرسائل المسيئة داخل الحزب الأقدم في مصر بعد أن تداول عدد من قادته رسائل تطالب بإسقاط رئيسه لفشله في إدارة الحزب وعدم قدرته على عقد اجتماع الهيئة العليا منذ أربعة أشهر.

جاء ذلك في وقت يشهد فيه الحزب أزمة داخلية متصاعدة منذ قرار فصل عشرة أعضاء نهائيا في فبراير الماضي، وفي ذلك الحين اعتبر أبوشقة أن المفصولين اشتركوا في "مؤامرة كانت تحاك ضد الحزب"، دون أن يعلن تفاصيلها.

وانتقلت شرارة الخلافات إلى الحزب الناصري الذي فشل في إجراء انتخابات على رئاسته بعد وفاة رئيسه سيد عبدالغني مطلع العام الجاري، كما انتقلت الأزمة إلى أروقة المحاكم على خلفية دعاوى مرفوعة من قبل تيارين داخل الحزب يتنازعان رئاسته.

واستمرت الأزمة داخل حزب الحركة الوطنية الذي أسسه المرشح الرئاسي الأسبق أحمد شفيق على خلفية قرارات إقالة أصدرها رئيسه الحالي رؤوف السيد، بدأت الشهر الماضي بإبعاد عضو مجلس الشيوخ محمد عزمي، واستمرت مع إقالة أحد أمناء المحافظات الخميس (26 أغسطس)، وسط استقالات تقدم بها عدد من الأعضاء.

وتحولت الأحزاب السياسية في مصر من كيانات سياسية تسعى لترويج أفكارها وخلق رأي عام متوافق معها إلى مجرد مقار تتواجد فيها حفنة من الأعضاء الذين يتبارزون حول كيفية تحقيق الهيمنة داخل الحزب باعتبار أن ذلك هو السبيل الوحيد لتحقيق مكاسب سياسية مع انفصال الأحزاب عن المواطنين وعدم القدرة على تحقيق شعبية عبر مواقفهم.

وأصبحت عدّة كوادر حزبية مقتنعةً بأن تولي مناصب متقدمة داخل الحزب يعني ضمان الحصول على مقعد في البرلمان دون أن تكون هناك حاجة إلى بناء شعبية عبر التواصل المباشر مع المواطنين أو التظاهر في الشارع.

وأدى تسليط الأضواء على "تنسيقية شباب الأحزاب" (تضم مجموعة من الشباب والكوادر المنتمية إلى قوى مختلفة) على

حسن سلامة

الأحزاب أصابتها الشيخوخة وعدم القدرة على استيعاب المستجدات

حساب الأحزاب التقليدية إلى خلق أزمات أخرى؛ فقد تراجع دور الكيانات القديمة، والمستقبل السياسي أضحى لشباب التنسيقية ولم تعد هناك ضرورة للالتفات إلى الكوادر التي تصف نفسها بأنها تاريخية ومازالت قابعة تنتظر أي دور سياسي يمكن أن تقوم به.

وقال الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة (معارض) محمد سامي إن "تجاهل مناقشة إصلاح الحالة الحزبية المصرية وعدم اهتمام وسائل الإعلام بما تصدره الأحزاب من رؤى ومواقف تتعارض مع توجهات الحكومة أدى إلى زيادة انغلاقها على نفسها والتعامل مع تركة المناصب داخل الحزب كبديل لما تحققه لأعضائها من شهرة ونفوذ".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الحكومة تتوجّس من وجود خلايا نائمة داخل الأحزاب، ما يقود إلى عدم ظهور نقاط التقاء بين الطرفين.

تنظيم الإخوان، وقد تكون هناك تدخلات للتعامل مع الكوادر التي تحوم حولها شبهات العمل لصالح جماعات الإسلام السياسي، ما يجعل بعض الخلافات الحالية مفتعلة في إطار الصراع بين الحكومة والمعارضة المرتبطة بجماعة الإخوان المصنفة إرهابية وفقا للقانون المصري".

وأشار رئيس وحدة بحوث الرأي العام في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (حكومي) حسن سلامة إلى أن الأحزاب أصابتها الشيخوخة المبكرة وعدم القدرة على استيعاب المستجدات في البيئة المحيطة بها، ما يؤدي إلى ظهور الفجوة الظاهرة بين أجيال طاعنة في السن وأجيال الشباب التي تسعى ليكون لها دور فاعل داخل الأحزاب، ما يقود إلى عدم ظهور

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1